المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سيناء(ت428هـ) مصطلحات الكحالة " طب العيون " نموذجا.

د. محمد بوحمدي(*)

يندرج هذا العرض في إطار المحور:

تراث العرب في الطب والعلوم، كيف نستفيد منه؟ وهو محور أساسي من محاور هذه الندوة العلمية المباركة إن شاء الله. والدعوة إلى الاهتمام بالمصطلح التراثي في مجال التراث العلمي العربي، والعمل على اكتشافه والتنقيب عنه بدل خلقه أو توليده أو اقتباسه، ليست وليدة اليوم، بل إنها تعود إلى أزيد من عشر سنوات عندما نظم مكتب تنسيق التعريب بالرباط ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة عام 1981، وكان من أهم التوصيات التي أقرتها الندوة:

استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية، طبقا للترتيب التالي: التراث، فالتوليد، بما فيه من مجاز، واشتقاق،وتعريب، ونحت...

وسأتحدث في العرض عن أمرين اثنين:

الأول: كيف واجه القدماء قضية المصطلح في مجال الطب والعلوم، وما هي الطرق التي ابتدعوها لحل هذا المشكل.

الثاني: تقديم جرد عام لمصطلحات الكحالة (طب العيون)، من خلال القانون لابن سيناء، لتكون رهن إشارة الباحثين المهتمين بشؤون التعريب وشجونه، لعلهم يجدون فيها ما ينفعهم وما ينفع اللغة العربية، ويحفظ لها نقاءها، ويدرأ عنها شوائب العجمة. وما يزيد من قيمة هذه المصطلحات الطبية الإجماع حولها لأزيد من سبعة قرون.

1- كيف واجه القدماء قضية المصطلح في مجال الطب والعلوم؟ وما هي المنهجية التي وضعوها لمواجهة هذا المشكل؟

يميز المسلمون بين نوعين من العلوم: العلوم الدينية أوالعلوم النقلية والشرعية وهي: التفسير، الحديث، القراءات، الفقه، علم الكلام، النحو، البلاغة، اللغة، والأدب. والعلوم العقلية أو الحكمية، وتسمى أحيانا علوم الأعاجم أو العلوم القديمة، وهي: الفلسفة ، والطب، والهندسة، وعلم التنجيم، والموسيقى، والسحر والكيمياء. والنوع الثاني من العلوم هو المقصود في محور الندوة: تراث العرب في الطب والعلوم. وقد أحسن السادة الأساتذة الذين فكروا في وضع هذا

* كلية الآداب- فاس.

المحور وصاغوه هذه الصياغة، احسنوا صنعا بإبرازهم للطب وتخصيصه بالذكر، لأن الطب يمثل محور الدراسات العلمية في الحضارة الإسلامية، وللطبيب مكانة خاصة ومتميزة.

وكما لا يخفى، فإن قيمة التراث الطبي والعلمي العربي القديم قيمة تاريخية وليست قيمة علمية، غير أن ذلك لا ينفي إمكانية الاستفادة منه على مستوى المصطلح، وتجارب العلماء العرب في هذا المجال جديرة بالاستعادة والاستلهام، فقد واجهوا، مثلنا، في أول الأمر، علوما وافدة لم يشاركوا في صنعها، ونقلوها إلى اللغة العربية بواسطة الترجمة. ويُمَّيز عادة في الترجمة بين مرحلتين مختلفتين(1): مرحلة النقل، ومرحلة الاستعياب والتمثل والفهم؛ ففي مرحلة النقل التي تسبق في الزمان مرحلة الاستيعاب والفهم، نقلت كتب الطب من اليونانية والسريانية والفارسية إلى العربية، وفي مرحلة الاستيعاب شرع في تشغيل المعارف المترجمة، وادخالها في نسيج الفكر العربي والثقافة العربية. وقد طرحت قضية إيجاد المصطلح المناسب في المرحلتين معا بدرجات متفاوتة، ونعني بالمصطلح المناسب إيجاد لغة علمية عربية دقيقة، قادرة على التعبير عن المفاهيم المجردة والمعقدة، وعلى تسمية الأشياء تسمية دقيقة. فقد واجه المترجمون العرب، في المرحلة الأولى، مرحلة النقل والتلقي، غيابا شبه تام للمصطلح التقني العربي في مقابل المصطلح الأعجمي، وتعين عليهم، حلا للمشكل، اللجوء إلى أربع طرق أساسية، وهي (2):

1- نقل المصطلحات الأعجمية من اللغات المترجم منها إلى العربية على صورتها الأصلية ودون تغيير، وهذه نماذج منها:

أ- النقل من اليونانية إلى العربية:

اليونانية	العربية	الإنجليزية	المعنى
synokho	سونوكوس	unintermitten Fever	حمّى غير متقطعة
hèmitritaios	أمِطْرِيطاوس	semi- corlian fever	حمّى شبه ثِلْثية
epialos	إبْيَالوس	Ague	حمّى الملاريا
holèthrgos	ليثارغوس	the lethargy	نوع غير سوي

بـ. النقل من السريانية إلى العربية:

اليونانية	السريانية	العربية	الانجليزية	المعنى
Xèrion	KSIRIN	إكسرين	......	....
		الاكسير	Elixir	الإكسير [3]

فقد يحدث، أحيانا، أن تتعايش في العربية صورتان مختلفتان للمصطلح الأعجمي الواحد، فالمصطلح اليوناني (Xèrion) يصبح في السريانية KSIRIN، وفي العربية إكسرين، لكنه سرعان ما يعرَّب هذا المصطلح " إكسرين" ويتم إخضاعه للقواعد الصرفية والاشتقاقية في العربية فيتحول إلى: الإكسير، على وزن إفعيل، ولكن هذا المصطلح في صورته المعرَّبة لم يحجب المصطلح الأعجمي " إكسرين" ولم يقصه من مجال الاستعمال، بل ظل المصطلحان معاً يتعايشان ويستعملان جنبا إلى جنب أمداً طويلاً.

ولو كان نقل المصطلح " إكسرين" مباشراً أي من اليونانية إلى العربية لقيل : إكْسريون، لذا فإن ما قد يلاحظ من اختلاف في الصورة اللفظية للمصطلح في اللغة/ المصدر(اليونانية)، عنها في اللغة/ الهدف (العربية)، قد يكون مرده إلى أن النقل لم يكن مباشراً، كَقُورْدَمَانا [4]، مثلا، لم تنقل من اليونانية:

Kardamomon، بل من السريانية، وذلك سر الاختلاف.

جـ- النقل من الفارسية إلى العربية:

اليونانية	الفارسية	العربية	المعنى
Sagapènon	Sakhbinaj	سَخْبِنَاج	القِنَّة: نبات يستخرج منه صمغ طبي

وهكذا، فإن نقل المصطلح الطبي والعلمي اليوناني إلى العربية بصورته اللفظية/ نوعان:

– نقل مباشر، أي من اليونانية إلى العربية.

– نقل غير مباشر أي من اليونانية إلى السريانية ثم العربية، أو من اليونانية إلى الفارسية ثم العربية. ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

اليونانية ← العربية

اليونانية ← السريانية ← العربية

اليونانية ← الفارسية ← العربية

إن من الممكن ، إذن، رسم وتتبع خط سير الطب والعلوم وكيف انتقلت إلى العربية من خلال تتبع مصطلحاتها:

Xerion (يونانية) ← KSIRIN (سريانية← إكسرين (عربية) ← الإكسير (عربية← ELEXIR (انجليزية).

سلك المترجمون العرب هذا المسلك السهل في الترجمة، واكتفوا بنقل المصطلح بصورته اللفظية إلى العربية لأسباب منها:

1- حداثة عهدهم بفن الترجمة.

2- انعدام التعاون بينهم وبين علماء اللغة العرب المنشغلين باهتمامات أخرى غير الاهتمامات الطبية والعلمية [5]. ومن المعلوم ان وضع المصطلح وإيجاده، خلقا وتوليداً أو اكتشافا واحياء، يتطلب تضافر الجهود بين المتخصصين في الطب والعلوم من جهة، والمتخصصين في اللغة، من جهة أخرى.

3- الرغبة في إنجاز المهمة بسرعة نظراً لوفرة التآليف العلمية المطلوب ترجمتها؛ فقد كان علي بن يحيى ابن المنجمُ يقترح على بعض المترجمين ان ينقلوا إليه كتبا أو مقالات في مجالات العلم المختلفة، كما كان يطلب إلى بعض آخر تآليف في المسائل العلمية والأدبية[6] .وكتب حنين بن اسحاق (ت260هـ) رسالة إلى علي بن يحيى ابن المنجم، وهي وثيقة بالغة الأهمية، يعدد فيها مؤلفات جالينوس (حوالي 129 مؤلفا)، ذاكرا مجالاتها ومحتوياتها وأسماء الأشخاص الذين ترجموها إلى السريانية أو إلى العربية، كما يشرح في مقدمة الرسالة الطريقة التي اتبعها في الترجمة، باعتباره مشرفا على الترجمة والمترجمين وموجها لأعمالهم، إذ يبذل جهده في الحصول على نسخ يونانية متعددة للمؤلف المراد ترجمته من أجل المقارنة بينها وتحديد النسخة الأم، وكان يتجنب الترجمة الحرفية، ويعمد إلى تمثل معنى الجملة، ثم يعيد صياغته بالعربية على النحو المناسب[7] ... ورغم ذلك، فإن نقل المصطلح بصورته اللفظية إلى العربية لم يكن اعتباطيا، ينقل كيما اتفق، بل كان يخضع لبعض الضوابط الأساسية، منها:

1. عدم الإبتداء بالساكن، فـ KSIRIN السريانية صار في العربية: إكسرين، انسجاما مع طبيعة اللغة العربية التي لا تبتدئ بالساكن.

2. الحرف "P" يقابله في العربية"بـ" فالمصطلح: Epialos(حمى الملاريا) ينطق هكذا: إِبْيَالوس.

3. الحرف "G" يقابلة في العربية "غ"، فالمصطلح: Ho Lethargosينطق : ليثارغوس.

4. الحرف "K" يقابله في العربية الحرف " قاف"

2-الترجمة الحرفية للمصطلح، وهي أكثر الطرق استعمالات، ومن أمثلتها(8):

العربية	الإنجليزية	اليونانية
السرطان	CANCER	KARKINOS
داء الثعلب	FOX SICKNESS	ALOPEKIA
داء الحية	SNAKE SICKNESS	OPHIASIS
المرض الالهي	The Sacred Disease	Hè Hierà Nusos

ومن أمثلها في مجال طب العيون [9]

العربية	اليونانية
الطبقة الملتحمة	Epipephykos khiton
الطبقة القرنية	Keratoeidès Khiton
الطبقة الصلبة	Skléros khiton
الطبقة الشبكية	Amphiblestroeides Khiton

وكثير من أسماء النباتات ترجمت على هذا النحو، منها:

جار النهر للمصطلح اليوناني ho Potamogeiton ، والخشخاش الزبادي لـــ.. MEKON APHRODES

ويلاحظ أن المقابل العربي في هذه الحالة ليس مصطلحا، ولكنه شرح وتفسير للمصطلح، لذلك يتكون، غالبا ، من كلمتين العلاقة بينهما علاقة إضافة "جار النهر"، أو علاقة تابعية: الطبقة الملتحمة"، والإضافة والتابعية قيدان يعرفان ويخصصان.

3- التعريب:

أجاز القدماء تعريب المصطلحات الأعجمية، وترخصوا في استعماله إلى حد بعيد. والتعريب إخضاع المصطلح الأعجمي لقواعد اللغة العربية صوتيا، وصرفيا، واشتقاقيا، مثل: "Heritic "[10] أي المهرطق وهو الملحد أو الزنديق، واشتقوا منها المصدر" الهرطقة"، والفعل" هرطق". ومثل:

"hré dysenteria Hepatitis" أي الديصا نطاريا الكبدية، إذ أدخلوا عليها الألف واللام...

4- استغلال الإمكانات اللغوية المتاحة في العربية،

وذلك بتخصيص اللفظ ونقله من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي، فالكلف، مثلا، وضع أصلا للدلالة على السمرة الضاربة إلى الحمرة.ثم استعمل مقابلا للمصطلح الطبي اليوناني:Ephèlis [12] وهو إصابة جلدية ينجم عنها اسوداد بشرة الوجه بشكل غير طبيعي، وقد يكون في أماكن أخرى من البدن. ومثله الرمد الذي يدل بمعناه اللغوي العام على التهاب العين مطلقا، ثم استعمله الأطباء العرب في مقابل المصطلح الطبي اليوناني :Ophthalmia [13] وهو التراخوما: Trachoma، عرفه ابن سيناء بأنه " ورم في الملتحمة فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد في درور العروق والسيلان والوجع، ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد في العظم، يربو فيه البياض في الحدقة فيغطيها ويمنع التغميض"[14].

هذه هي الطرق أو الوسائل الأربع التي اصطنعها القدماء لمواجهة الخصاص الكبير على مستوى المصطلح الطبي والعلمي في مرحلة النقل والتلقي، أما في مرحلة الاستيعاب والفهم والتمثل، فقد خفت حدة المشكل، إذ بدأ انتاج المعرفة وبوشر بحث علمي حقيقي تحدوه الرغبة في إدراك الحقيقة، لا عن طريق العلوم النظرية وحدها، بل عن طريق العلوم التطبيقية القائمة على الملاحظة والاختبار والتجربة،فقد تحدث ابن سيناء في مقدمة كتاب القانون حديثا حسنا عن قسمي الطب[15] : الطب النظري، والطب العملي التطبيقي، وأشار إلى أن الطبيب عندما يتعامل مع الظاهرة المرضية يسعى إلى اكتشاف معرفة جديدة، وإلى الاسهام في تفسير مختلف التحولات التي تحدث في جسم الإنسان وإلى تطوير أساليب العلاج، ولم يتوقف تشكيل المفاهيم ووضع المصطلحات في هذه المرحلة، لأن إنتاج المعرفة يقتضي بالضرورة تسمية هذه المعرفة دون إبطاء، نظرية كانت هذه المعرفة أو تطبيقية، فاللغة جزء من الفكر، ولا يمكن التفكير بدونها. وخير مثال على ذلك مصطلحات الكحالة (طب العيون) عند ابن سيناء، وعددها حوالي تسعين مصطلحا طبيا، فهي كلها عربية صميمة، مأخوذة من اللغة العربية القديمة، وتخلو من المعرب والدخيل اللهم الا ما كان من خمسة مصطلحات: أربعة منها يونانية: اخيلوس (الْغَرَب)، انيوسيما (السُّلاق)، طارطيس (التكدر)، كيموسيس (الرمد)،

والمصطلح الخامس فارسي: الورْدينج(الرمد).

ولم يكن الدافع إلى وضع المقابل الأعجمي، إلى جانب المقابل العربي،الا الزيادة في الإيضاح، والحرص على الدقة العلمية التي هي من أبرز سمات المصطلح العلمي عند ابن سيناء، والدفع بمسيرة تأثير المصطلح وتأصيله إلى نهايتها، وما هذا بغريب فمعجم العين في اللغة العربية، صحةً ومرضا، جمالا وقبحا، من أغنى معاجمها، كما يتضح ذلك من النظر في المعاجم اللغوية المتخصصة، مثل المخصص لإبن سيده.

2- مصطلحات الكحالة عند ابن سيناء، من خلال القانون

من فروع الطب المزدهرة عند العرب الكحالة أو طب العيون ، ومن أهم أسباب ازدهاره:

1. انتشار أمراض العيون بكثرة،كما يتضح ذلك من كثرة الألفاظ التي تدل عليها في اللغة العربية ، كالْكَمَه والعمى، والعشى، والجهر، والقمور،والسُّد ، والرمد والرمَص، والسبل، والعمش، والقمَع.. الخ
2. حقق الطب العربي تطوراً كبيراً جدا في مجال الملاحظة والتشخيص والعلاج بالعقاقير، ولكنه كان أقل تطورا في مجال الجراحة.

فرغم أن المعرفة المتعلقة بالتشريح وبوظائف الأعضاء الداخلية كانت أكثر دقة مما كان عليه الأمر عند الغربيين، إلا أن ما حال دون تطور الجراحة عدم تشجيع الفقهاء استعمال الجثث لأغراض علمية، ويستثنى من ذلك، طبعا، جراحة العين، ومن هنا تفوقهم في طب العيون، لأن جراحة العين وتشريحها داخليا أمر متيسر ومتاح، لاحرج فيها من الناحية الدينية، مع العلم أن مختلف العمليات اللازمة للجراحة كالتخدير والتعقيم كانت بدائية [16] . ومن أهم مؤلفاتهم العلمية في مجال الكحالة، كتاب العشر مقالات في العين، لحنين بن اسحاق (ت260هـ)، وكتاب تذكرة الكحالين، لعيسى بن علي، وأربع مقالات في تشريح العين وأحوالها وأمراضها، [17] للشيخ الرئيس أبي على ابن سيناء(ت428هـ)، ضمنها كتابه المشهور القانون، اضخم أعماله الطبية، وأكثرها شهرة وأبعدها صيتا [18] .

- المقالة الأولى كلام كلي في أوائل أحوال العين وفي الرمد.
- المقالة الثانية في أمراض المقلة وأكثره في العلل التركيبية والاتصالية.
- المقالة الثالثة: في أحوال الجفن وما يليه.
- المقالة الرابعة في أحوال القوة الباصرة وأفعالها.

وبصرف النظر عن القيمة العلمية للمعلومات الطبية التي تتضمنها هذه المقالات الأربع، فإن ما يهمنا في هذا المقام،

ما تقدمه لنا من رصيد مصطلحي طبي هام، قد يوفر على القائمين على شؤون التعريب بعض الجهد وبعض الوقت، ويكفيهم مؤونة البحث عن مصطلح جديد، لذا اتجهت النية إلى تقديم كشاف لهذه المصطلحات التي استعمل ابن سيناء الكثير منها في كتابه الشفاء، وهو يشرح نظرية الابصار وقوانين الانكسار والشعاع وطريقة احساس العين بالمرئيات، كما ظل الأطباء العرب بعده يستعملونها ويتداولونها، وانعقد الإجماع حولها لأزيد من سبعة قرون، وهذا أمر يثير الدهشة والاعجاب في الآن نفسه، إذ تحققت للأطباء المسلمين وحدة المصطلح الطبي رغم شساعة رقعة العالم الاسلامي وتباعد أطرافه [19]، الأمنية التي لا تزال بعيدة المنال بالنسبة لنا، إذ يكاد يكون لكل شيء ولكل مفهوم تسميات ومصطلحات متعددة تعدد أقطار الوطن العربي.

إن الاستفادة من هذا المعجم المصطلحي الطبي، ومن معاجم تراثية أخرى مماثلة، ممكنة في حالة الامتناع عن توليد مصطلحات جديدة قبل العودة إلى هذه المعاجم والنظر فيها، فقد يكون فيها بعض ما يغني ويفيد خصوصا وأن بعض المصطلحات الأجنبية في الفرنسية والانجليزية، مثلا، مأخوذة من اليونانية القديمة، وقد يكون الأطباء والعلماء العرب وضعوا له مقابلا دقيقا، ولكنه غير معروف من ذلك "Cataract" الانجليزية أو "Catarate" الفرنسية ترجمها القدماء بالسُّد وهو اعتام عدسة العين، وذهاب البصر، ونقرأ في كتاب العلوم الطبيعية للسنة الثالثة من الثانوي شعبة العلوم التجريبية ما يلي:

عند الأشخاص المصابين بإظلام العدسة (Catarate) تصبح البلورية داكنة، الشيء الذي يؤدي إلى انخفاض البصر عندهم، وبالتالي العمى" [20].

إن إظلام العدسة ليس مصطلحا مقابلا لـ: Cataracte، بل هو شرح وتفسير له، ومقابله بالعربية السُّدُّ.

ومثال آخر: ترجم المصطلح الفرنسي: ASTIGMATISME (بالانجليزية: ASTIGMATISM) باللابؤرية [21]، وترجم في معجم المصطلحات العلمية بانحراف النظر، وبالأستيجما، وهي علة في العين أو العدسة تجعل الأشعة المنبعثة من نقطة من الشيء لا تجتمع في نقطة بؤرية واحدة، وبذلك يبدو الشيء للعين على نحو غير واضح. والمصطلح الطبي التراثي الاقرب هنا هو الانتشار عند ابن سيناء، أو انتشار العين عند غيره.

مثال ثالث: ترجمة المصطلح الفرنسي ("Strabisme") (وبالانجليزية :Strabismus) اضطرابات الأبصار الزوجي= الحول؛ أي اننا نجد المقابل الفرنسي وإلى جانبه المقابل العربي، وشرح المقابل العربي، وكان ينبغي الاكتفاء بالحول، وهذه المصطلحات الطبية: السد، الانتشار، الحول، موجودة في معجم مصطلحات الكحالة عند ابن سيناء.

الواقع أن المشكلة في كتاب العلوم الطبيعية آنف الذكر، لا تكمن في المصطلح فقط بل في اللغة والأسلوب،لأن فيها مئات الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية. نقرأ مثلا في الصفحة 50: صورة معطية من القرنية، صورة معطية من

الوجه الأمامي للبلورية. صورة معطية من الوجه الخلفي للبلورية. وفي ص:53: عند الطفل الصغير وسع المجال البصري ضئيل وفي ص: 63: إن محورات الياف العصب البصري.

ولا شيء يبرر وجود أخطاء من قبيل ما ذكرنا، في كتاب رسمي الا عدم الاعتناء باللغة العربية...

الأخدعان: عرقان في موضعي المحجمتين يكتنفان نقرة القفا.

الجليدية: وهي رطوبة صافية كالبَرَد والجليد ينقص تفرطحها من قدامها استدارتها.(ق108/2).

الجفن: وجمعه أجفان، غطاء المقلة من أعلاها وأسفلها.

الجهر: عدم الإبصار بالنهار (ق142/2).

الحجامة: امتصاص الدم بالمحجم.

الحدقة: الثقب الذي في الطبقة الْعِنبية من العين. الحدقة السواد الذي في وسط البياض.

استعصاف المجاري: انسدادها وتقبضها.

التحليب: استفراغ العين وتنقيتها بالأدوية المدمعة (من طرق العلاج).

الحول: قد يكون الحول لاسترخَاء بعض العضل المحركة للمقل، فتميل عن تلك الجهة إلى الجهة المضادة لها، وقد يكون من تشنج بعضها، فتميل المقلة إلى جهتها، وقد يعرض عن رطوبة، وقد يعرض عن يبوسة.. وكثيراً ما يعرض الحول بعد علل دماغية كالصرع وقرانيطس، واعلم ان زوال العين إلى فوق وأسفل هو الذي يري الشيء شيئين، وأما إلى الجانبين فلا يضر البصر(ق129/2).

الخثر: أنظر التكدر

التخثر: أنظر التكدر

خُرَاج: ورم صغير في العين (بثر)

طفح جليدي، ورم خبيث.

الخيالات: هي ألوان يُحَسُّ (كذا) أمام البصر كأنها مبثوثة في الجو، والسبب فيها وقوف شيء غير شفاف ما بين الجليدية وبين المبصَرَات (ق142/2).

الخوانيق: أورام تنشأ في الحلق تؤدي إلى الاختناق، وربما قتلت.

التدبر: يستعمله ابن سيناء مرادفا للعلاج.

درور العروق: امتلاؤها بالدم

الدِّق: ذهاب القوة وسقوطها بسبب نوع من الحمى يسمى حمى دِق، يدق معها البدن ويهزل.

الدمعة: هذه العلة هي أن تكون العين دائما رطبة برطوبة مائية، وربما سالت دمعة، ومنه مولود وعارض (ق128/2).

ذات الجنب: ألمٌ حاد موضعي في الجنب، ويسميها ابن سيناء كذلك ذات الرئة: وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة.

الرمد: فهو ورم في الملتحمة، فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد في درور العروق والسيلان والوجع، ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد في العظم، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ويمنع التغميض، ويسمى كيموسيس ويعرف عندنا بالوَرْدِينج.

ويعني ابن سيناء بقوله: عندنا " أي باللغة الفارسية.

الرمَدي: طبيب العيون

الرميدة: العين المصابة بالرمد.

الرَّمَص: الوسخ الأبيض الذي يجتمع في موق العين، ولا سيما في علة الرمد اذا نضج (ق114/2).

الزجاجية: وهي رطوبة تشبه الزجاج الذائب، ولون الزجاح الذائب صفاء يضرب إلى قليل من الحمرة(2 /109).

الزرقة: اعلم أن الزرقة تعرض، إما بسبب في الطبقات، وإما بسبب في الرطوبات، والسبب في الرطوبات أنها ان كانت منها كثيرة المقدار والبيضة صافية وقريبة الوضع إلى خارج، والسبب في الطبقات هو في العنبية.

السَّبَل: غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة (130/20)في سطح الملتحمة والقرنية، وانتساج شيء فيما بينها،كالدخان (ق126/2)

السَّبيلة: العين المريضة بالسَّبَل.

السُّد: إعتام عدسة العين وذهاب البصر. ويسميه ابن سيناء كذلك" نزول الماء".

السدبة: هو لحيمة بثرية تزيد في المقلة (ق133/2)

الاستسقاء: ذكره ابن سيناء في معرض حديثه عن ذات الرئة. ولم يشرحه: الاستسقاء وسوء القنية والأورام الرطبة مثل ذات الرئة واذا حدث بالناقهين اقدر كثيراً بالنكس.

الاستسقاء: هذا اللفظ يوقعه الأطباء على علة ينتفخ بها البدن ويترهل.

السُّلاق: وهو باليونانية اينيو سيما، السلاق غلظ في الاجفان عن مادة غليظة رديئة أكالة.. تحمر لها الأجفان، وينتشر الهدب، ويؤدي إلى تقرح اشفار الجفن، ويتبعه فساد العين، وكثيرا ما يحدث عقيب الرمد.

الشبكية: عدد طبقات مقلة العين عند ابن سيناء ثلاثة:

القرنية والمشيمية والشبكية.

الشبكية غشاء رقيق وهش ينزع بسهولة، ماعدا في النقطة التي تدخل بها داخل العصب البصري.

الشترة: وهو انقلاب الجفن (ق133/2)

التشريح: دراسة التركيب الداخلي للأعضاء

الشرناق: زيادة من مادة شحمية تحدث في الجفن الأعلى فتثقل الجفن من الانتفاخ، وتجعله كالمسترخي (ق134/2)

الشعيرة: ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعير في شكله، ومادته في الأكثر دم غالب(ق2/134).

الشَّهَل: أن يكون سواد الحدقة يضرب إلى الحمرة.

الصرف: الاستفراغ الذاتي أو التنقية الذاتية للعين.

الصفة: انظر النسخة

الضيق: هوا أن تكون الثقبة العينية أضيق من المعتاد، وضده الانتشار (ق145/2).

طارطيس: انظر التكدر(ق145/2).

الطَّرْف :كثرة الطرف تكون من قذى في العين خفيف، وتكون من بثر (ق136/2).

الطرف إطباق أحد الجفنين وتفريفهما سريعا.

الطَّرْفَة: هي نقطة من دم طري أحمر أو عتيق مائت أكهب أسود، قد سال عن بعض العروق المتفجرة في العين، بضربة مثلا، أو لسبب آخر مفجر للعروق من امتلاء أو ورم حتى يعتق فيه (ق128/2).

الظَّفَرَة: هي زيادة من الملتحمة، أو من الحجاب ولمحيط بالعين يبتدئ في أكثر الأمر من الموق، ويجري دائما على الملتحمة، وربما غشت القرنية ونفذت عليها حتى تغطي الثقبة. (ق/127).

العَشاء: أن يتعطل البصر ليلا،ويبصر نهاراً، أو يضعف في آخره وسببه كثرة رطوبات العين وغلظها ورطوبة الروح الباصر وغلظه.. (ق140/2).

العين الأرنبية: وهي العين التي لا يغطي الجفن فيها البياض، إمَّا خِلْقة، وإما لقطع أصاب الجفن. (ق 133/2).

الْغَرَب: ناصور يحدث في موق العين الانسي. ورم مزمن يعالج بالكي وأما حديثه، فيعالج بأدوية مسهلة.

خراج وبثر يظهر بالموضع ثم ينفجر فيصير ناصوراً، وذلك الخُراج، قبل أن ينفجر، يسمى أخيلوس. (ق124/2).

غلظ الأجفان: هو مرض يتبع الجرب، وربما أورثه الأطلية الباردة على الجفن (ق133/2).

الغمام: بياض في العين رقيق حادث في السطح الخارج.

الفَصْد: شق الوريد ، وهو من طرق العلاج.

قرانيطس: ذكره ابن سيناء في معرض حديثه عن أسباب الحول، وهو علة دماغية شبيهة جداً بالمينانجيت" التهاب السحايا". وقرانيطس يقابله باليونانية Phrenitis، وكانت ترجمته العربية أولاً فَرانيطس، ثم أصابه تصحيف في كتابات الأطباء العرب، بمن فيهم ابن سيناء، فصار قرانيطس، وعندما ترجم القانون إلى اللاتينية أصابه تصحيف ثان إذ استبدلت النون بالباء

في الترجمة اللاتينية فصار: "Karabitus". ومقابل Phrenitis بالفارسية بَرْسَام،ومعناه التهاب الصدر (بَرْ:الصدر، سام: التهاب). وبَرْسَام بالعربية ذات الجنب. وحدث خلط وتداخل بين، بَرْسام وسَرْسام، وهو ورم يحدث في الدماغ، وفيه حديث طويل، ينظر في الفصحة 29 من: Islamic Surveys % وينظر أيضا ق148/2 ؛ 129).

القرنية: الطبقة الصُّلبة التي يشف جزؤها الأمامي، من طبقات العين.

القيفال: من العروق التي تفصد للعين، تسميه العامة عِرق الرأس.(ق111/2).(ق115/2).

قصر الجفن: وهو الا يغطي الجفن بعض بياض العين (ق133/2).

القُمور: قد يحدث من الضوء الغالب والبياض الغالب، كما يغلب إذا أديم النظر في الثلج، فلا يرى الأشياء، ويراها من قريب، ولا يراها من بعيد،ق148/2)، ويسمى كذلك القَمَر وهو تحير البصر من النظر إلى الثلج.

القْمَع: بثر يخرج في أصول الأشفار.

الكحَّال: طبيب العيون (انظر: التصاق الجفنين).

الكحالة: حرف الكحال.

التكدر: شبيه بالرمد، ويسمى أيضا التخثر والخثر، يعرض للعين من أسباب خارجية تثيرها وتجمِّرها، مثل الشمس والغبار والدخان، يسمى باليونانية: طارطيس.(ق113/2)

التكميد: وضع الكمادات على موضع الألم.

الكَمَه: العمى الخِلْقي يولد به المرء.

كيموسيس: انظر الرمد.(ق133/2)

التصاق الجفنين عند الموق: قد يعرض للجفن أن يلتصق بالمقلة، إما بالملتحمة، وإما بالقرنية، وإما بكليهما،وقد يكون في أحد جانبي الموق، وقد يكون إلى الوسط، كما قد يكون شاملا والسبب فيه، إما قروح حديثة، وإما خرق الكحال إذا ألقط من المقلة سبلا، أوكشط ظَفَرة أو حك من الجفن جربا، ثم لم يكوه بالكمون والملح، كيا بالغا،ولم يراع كل وقت ما يجب أن يراعى فيه،

حتى التصق وانحس الأمر.

الماق: ويسمى أيضا الموق،وهو طرف العين الذي يلي الأنف، وهو مخرج الدمع من العين، ولكل عين ماقان.

المحاجم: جمع مِحجم، والمحجم آلة لامتصاص الدم من الأخد عين، العرقين الذين يكتنفان نقرة القفا.

المرطوب: الذي تكثر في عينه الدمعة والرمد.

المشيمية: غشاء رقيق أسود، يظهر منطقة ملونة بالأزرق المخضر، من طبقات العين الثلاث.

الناصور: ورم يحدث في موق العين الأنسي (انظر الغرب).

الناقه: المريض الذي يتماثل للشفاء، ولم يشف تماما.

الانتثار: بالتاء المثلثة سقوط شعر الهدب(ق136/2).

نزول الماء: مرض سُدّي، وهو رطوبة غريبة، تقف في الثقبة العنبية،بين الرطوبة البيضية والصفاق القرني، فتمنع نفوذ الاشباح إلى البصر. (ق145/2)

النسخة: كيفية تركيب الدواء الموصوف (ق144/2).

الانتشار: هو أن تصير الثقبة العنبية أوسع مما هي بالطبع

الانتفاخ: ورم بارد مع حكة، وقد يكون الغالب عليه الريح، وقد يكون فضلة بلغمية رقيقة، وقد يكون فضلة مائية،وقد يكون فضلة سوداوية.

النقرة : حفرة القفا.

الهدب : الشعر الذي ينبت على الجفن.

الوَرْدينج: انظر الرمد، (ق113/2).

اليافوخ: أعلى الرأس.

في معجم تفسير المصطلحات الطبية عند الخطابي

إنتشار العين: اتساع الحدقة بما يخرج على الأمر الطبيعي.

الانتشار: وهو الاتساع والانبساط، والمراد به اتساع الحدقة الصغرى، وهي الناظر المسمى إنسان العين، عن مقدارها الطبيعي، وربما اتسعت حتى تساوي الحدقة فيبطل الإبصار.

قال الشيخ دواود الأنطاكي، في تذكرة أولي الألباب والجامع للعجيب العجاب98/2: علاج كل مرض يجب أن يكون أولا بتنقية مادته، ثم بالنظر في إصلاح المزاج، ثم مزاج العضو خاصة، وأنه قد يكون بالاستفراغ القريب الجزئي كاستخراج ما حصل بالشرط ، أو البعيد الكلي كالفصد.

الهوامش:

1- Islamic Surveys.P: 24
Manfred UIlmann , 1978

2- Islamic Surveys.P: 27

3- الاكسير: مادة، زعم أصحاب الكيمياء القديمة، أنها تحول المعادن الخسيسة إلى ذهب.حجر الفلاسفة.

4- قُورْدَمانًا: حب الهال- وبالانجليزية : Cardamon.

5- Islamic Surveys P: 9

6- مجلة المجمع العلمي العراقي، رجب 1405-1985.
من مقال للدكتور يونس أحمد السامرائي: علي بن يحيى المنجم.

7- Islamic surveys P .: 9

8- هذه الأمثلة من : Islamic surveys P 27
وداء الثعلب وداء الحية، من أمراض سقوط الشعر. والمرض الالهي من الأسماء اليونانية للصرع: Epilepsy

9- نفسه: 27

10- 10-مجلة المجمع العلمي العراقي ج1/م41- بغداد-1410هـ1990م
من مقال للدكتور جميل عيسى الملائكة: تقييس المصطلح وتوحيده في العالم العربي، المبادئ والطرائق.

11- من Islamic surveys .P : 28

12- من المرجع نفسه: 28

13- نفسه : 28

14- القانون 119/2- دار صادر- بيروت.

15- نفسه 3/2

16- Introduction to Islamic Civilization, P: 116

17- القانون 108/2-148.

18- Arabic medecine In The eleventh Century as represented in The work Ibn dazlah. P: 26

19- ينظر مثلا: تفسير المصطلحات الطبية، في آخر الجزء الثاني، من كتاب الطب والأطباء في الأندلس، دراسة وتراجم ونصوص، تأليف وتحقيق الأستاذ محمد العربي الخطابي.

20- العلوم الطبيعية: 49، الطبعة الأولى-1989- افريقيا الشرق.

21- نفسه: 51.

فهرس